

5 شرح العقيدة الطحاوية (عامة من ضل في باب العقائد) - د

ناصر العقل

ناصر العقل

قال المؤلف رحمه الله تعالى وينبغي ان يعرف ان عامة من ضل في هذا الباب او عجز فيه ان هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ان عامة من ضل - 00:00:00

في هذا الباب او عجز فيه عن معرفة الحق فانما هو لتفريطه في اتباع ما جاء به الرسول. وترك النظر والاستدلال الموصل الى معرفته فلما اعرضوا عن كتاب الله ضلوا كما قال تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. ومن اعرض عن ذكرى فان

- 00:00:20

ان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى. قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا؟ قال كذلك اتتك اياتنا فنسيت وكذلك

اليوم تنسى باتباع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:00:40

هذا الحقيقة آآ يعني باب جامع مسألة التفريط مسألة جامعة اسباب ترك ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الكلمة الجامعة يدخل تحتها في نظري امور يعني التفريق التفريط في اتباع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. هذه يدخل فيها امور - 00:00:57

مممكن نعرفها باستقراء آآ ايضا ما حدث للفرق من تفريط في الدين جملة فمن هذه الامور اول الجهل الجهل هو تفريط تفريط بل هو

اول ابواب اكبر واعظم ابواب التفريط في الدين - 00:01:21

هو الجهل والجهل منشأه تقصير الانسان في طلب العلم هذا هو منشأ الجهل لان الجهل جهلان. جهل القادر على التعلم. وهذا عليه اغلب الجاهلين كل انسان مهما اوتي او مهما كان عنده من ضعف القدرة الا انه لابد ان يستطيع ان يعرف شيئا من فقه الدين تسلم به

عقيدته - 00:01:39

ولتستقيم به اموره ويكون على السنة مع ان غالبا الناس عندهم القدرة ان يحصلوا شيئا من الفقه في الدين ولو لم يكونوا من اهل

العلم المتمكنين او من اهل الذكر. اذا الجهل هو العلة الاولى للتفريط - 00:02:06

وهو اعظم ابواب التفريط في دين الله سبحانه وتعالى واول ما اوتي المسلمون واخر ما اوتوا من باب الجهل والجهل مصيبة الثاني

الاعراب الاعراض المتعمد وهذا سمة من سمات الفرق - 00:02:25

وهو من اعظم ايضا ابواب التفريط بعد الجهل بمعنى ان من كثير من المسلمين الذين فرطوا في الدين كان سبب تفريطهم هو

الاعراض عن دين الله. الاعراض عن هوى وهذا تفريط - 00:02:44

او هذا الاعراض يشمل اعراض القلوب واعراض الاعمال. اما اعراض القلوب فهو النفاق نسأل الله العافية اما اعراض الاعمال فهو

الفسق والفجور كثير من الناس يكره مظاهر الدين ويكره السنة. لانه يحب الفجور - 00:03:00

يحب الفجور والفسق. فيعرض عن دين الله ويكره شيئا من دين الله. اعراضا مقصودا مبيتا اي متعمدا والاعراض ايضا كثير سواء في

الفرق واهل الاهواء والابتداع او في اهل الفسق والفجور. خاصة اولئك الذين فسقهم - 00:03:19

يؤثر في الامة الذين فسقهم يؤثر في الامة هؤلاء الغالب فيهم النزعة الى الاعراض المتعمدة عن دين الله كما يحصل من بعض الولاة

على مدار التاريخ لان هؤلاء فسقهم في الغالب انه - 00:03:43

آآ يؤثر في الامة وقد يشرعون له. وقد يبثون فسقهم بوسائلهم التي يملكونها ولا يملكونها غيرنا وهؤلاء قد تكون منهم طائفة اعراضهم

عن دين الله تعالى يعني عن العمل بالسنن واعراضهم عن الهدى - [00:04:06](#)

آآ اعراض مقصود. بل الاعراض كله مقصود. لا يسمى اعراضا الا اذا كان مقصود الثالث من اسباب التفريط الابتداع. لان الابتداع ما يحدث الا بتفريط لسنة وهذه قاعدة كررها اهل العلم. بل هي مبنية على احاديث صحيحة - [00:04:25](#)

لان الناس ما يعملون بدعة الا ويتركون سنة ولا يتركون سنة ولا يعملون بدعة وهذا قاعدة مطردة لماذا؟ لان الله سبحانه وتعالى جعل الشرع احوال البشر يحاسب قلوبهم ويناسب جوارحهم ويناسب اوقاتهم ويناسب حياتهم كلها - [00:04:46](#)
بمعنى ان الشرع فصل لحياة البشر جميعا. بمختلف اشكالها وانماطها فاذا ترك الناس سنة يحتاج الى بدعة واذا ابتدعوا بدعة استغنوا عن سنة هذي قاعدة مضطربة ولا بد لان هذه البدعة شغلت شغلت الانسان اما ان تشغل قلبه او تشغل جوارحه او تشغل القلب

والجوارح - [00:05:07](#)

والله سبحانه وتعالى وضع من الهدى ما يشغل القلب بالخير ويسعده. ووظع من الهدى ما يشغل الجوارح بالخير ويسعدها فاذا ابتدع الناس بدعة نزعت عنهم سنة نزعت عنهم سنة لان الهدى هدى الاسلام كالنسيج المحكم - [00:05:34](#)

تماما اذا رفعت منه خيط اختل بعض النسيج واذا اضيفت له خيط زائد اختل النسيج البدع تفعل بالسنن. وتفعل بالناس. الناس ان ابتدعوا بدعة لابد ان تنتزع منهم سنة من وجه اخر - [00:05:59](#)

سواء كانت البدعة قلبية او كانت عملية وكذلك اذا تركوا سنة لا بد ان جيوش ينشغلوا ببدعة هذا بمجموعهم وليس بافرادهم قد ينطبق على كثير من العبران اما المجموع فلا بد ان يكون هذا حال - [00:06:16](#)

ايضا من وجوه التفريط الاهواء ومن وجوها ايضا عدم التسليم لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم وعدم التسليم احيانا يكون نظري احيانا يكون عملي احيانا يكون يجمع بين الامرين - [00:06:34](#)

بمعنى ان عدم التسليم احيانا يكون في القلب. فيفرط الانسان فيما جاء عن الله لانه لم يسلم بما به. او لم يسلم ببعضه وقد يفرط الانسان ببعض السنة لعدم تسليمه فيها. فمثلا الان نجد من الناس - [00:06:55](#)

من يشكك في بعض السنن الثابتة فهذا يختل تسليمه يختل تسليمه حتى لو كانت سنن بسيطة يعني كالسواك مثلا. يجي انسان يجادل بان السواك لم يثبت في السنة او انه يتعلل باي تعليقات فينفي صفة السواك - [00:07:13](#)

من فعل هذا فقد اختل تسليم للرسول صلى الله عليه وسلم لانه لم يصدق اختلال التسليم قد يكون في القلب بعدم التصديق وقد يكون في القلب والعمل وقد يشمل الامرين او احدهما - [00:07:35](#)

كذلك من امن بسنة ولم يعمل بها وهو قادر عليها وهو يؤدي واجبة اختل تسليمه. مثل انسان قال والله انا مقر للرسول صلى الله عليه وسلم ومصلي له بان الصلاة مفروضة. لكن لا يصلي ولا يؤدي الصلاة. هل يصح تسليمه؟ هل تسليمه نظري - [00:07:49](#)

ولا ينفعه تسليمه هذا. فهذا مفرط لانه اخل بالتسليم. اذا الاخلال بالتسليم يشمل امرين يشمل الاخلال بالتلقي والاستدلال ويشمل الاخلال بالعمل والاعتقاد بمعنى ان الاخلال بالتلقي والاستدلال ان يتلقى الانسان دينه عن غير مصادره الشرعية. عن غير كتاب الله

وسنة - [00:08:07](#)

رسوله صلى الله عليه وسلم ومن اجمع عليه السلف. يتلقى الدين بمشربه هو قد يكون آآ مثلا متصوف فيفرط في الدين بان تلقى الدين عن الاحلام او عن اقوال الرجال - [00:08:36](#)

او بما يسمى بالكشف او الذوق هذا فرط في دين الله كذلك قد يكون من خلل التلقي التعويل على العقل والافكار وعلى الاهواء. وهذا مع الاسف كثر في هذا الزمن بشكل مزعج - [00:08:53](#)

نجد اناس يعني قد يكون آآ بعضهم محسوب من من اهل الخير ومحسوب من الدعاة والمثقفين والمفكرين اذا بدأ يتكلم بامور الدين واصوله وقضاياها واهل الفكر الاسلامي بدأ يتكلم بنزعته هو - [00:09:14](#)

ولا يعول على النصوص ولا على اقوال السلف بل ربما يتنكر لاقوال السنة هذا اختل هذا يعتبر خرط في دين الله لانه اختل منهج التلقي عنده تلقى دينه من مزاجه وهو - [00:09:32](#)

وهذا كثير جدا مع الاسف نعم. تفضل قال ابن عباس انها ستكون يا رسول الله قال كتاب الله قبلكم وبعدهم وختم ما بينكم هو الفصل ليلة الهجر من تركه. اضله الله - [00:09:48](#)

هو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم. وهو الذي لا تزيغ به الالهواء ولا تلتبس به اللسان ولا تنقضي عجائبه. ولا يشيع منه العلماء. من قال به صدق ومن عمل به اجر. ومن حكم به عدل - [00:10:23](#)

من دعا اليه هدي الى صراط مستقيم. الى غير ذلك من الاحاديث من الايات والاحاديث الدالة على مثل هذا المعنى لا يقبل الله من الاولين والآخرين ديناً يدينونه الا ان يكون موافقاً لدينه. الذي شرعه على السنة رسله عليه - [00:10:43](#)

السلام. وقد نزه الله تعالى نفسه عما يصفه به العباد على السنة الناس من الفاظ باسماء الله وصفاته لم ترد في الكتاب والسنة لان ما يرد على السنة العباد على نوعين. وقوله قد نزه الله تعالى نفسه عما يصفه بالعباد. يعني من من الاقوال التي - [00:11:03](#)

لا تصح او التي هي عبارة عن مقولات اما متوهمة او فيها قرح في اسماء الله وصفاته تعالى الله عما يصفه المبطلون بالوصاف الخبيثة. فهناك مثلاً من الخلق من العباد - [00:11:30](#)

من وصف الله باوصال باوصاف قبيحة فالمشركين المشركون وصفوا الله باوصاف قبيح ثم اليهود واليهود وصفوا الله بالعيوب. تعالى الله عما يزعمون. وقد وصفوه باللغوء تعب وصفوه بالعجز ووصفوه بالبخل - [00:11:53](#)

بل انهم احياناً يجسمون الله يصفونه بالتجسيم. تعالى الله عما يزعمون الله نزه نفسه عما يصف به هؤلاء العباد وهناك نوع اخر من الوصف قد لا يكون قدح مباشر لكنه كلام عن الله عن الله بغير علم - [00:12:15](#)

وهو اخطر على الامة من الاول لان النوع الاول لا يكون به الا مبطل وتنفر منه الطباع السليمة ولا يمكن ان يقبله احد من المؤمنين لكن النوع الثاني وهو الكلام عن اسماء الله وصفاته - [00:12:38](#)

بما لم يرد في الكتاب والسنة بدعوى التنزيه هذا هو الذي اشكل ووقع الامة في الحرج ووقع طوائف في من الامة في الخروج عن السنة والابتداع والقول بعلم الكلام الذي اشغل المسلمين عن الهدى والحق - [00:12:55](#)

وسياتي الامثلة لهذا ونتكلم عنها عن التفصيل لكن لعلني اورد ما يتبين به المراد انا قلت ان قوله عما يصف به العباد انه على نوعين. الاوصاف القبيحة التي وصفها المشركون واليهود ونحوهم والمشبهة وهذه معلومة - [00:13:15](#)

اه والنفور منها عند جميع الخلق معلوم. لكن هناك نوع اخر وهو الكلام في الله سبحانه وتعالى وفي اسمائه وصفاته بامور قد يقصد بها التنزيه لكنها متخيلة وليست على الحقيقة ثم انها مبتدعة - [00:13:37](#)

قول المتكلمين عن الله تعالى انه ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر ولا مبال ولا مفاصل ولا فوق ولا تحت ولا بحد وليس له حدود ورغبات الى اخره من المعاني التي هي اشبه بوصف المعدوم. كما سياتي - [00:13:58](#)

هذا هو سوء ادب مع الله. لان الله سبحانه وتعالى يوصف بما وصف به نفسه والله وصف به نفسه. وله تعالى من الاسماء والصفات الواردة في الكتاب والسنة. ما يتضمن كل كمال ممكن يرد في ذهن بشر - [00:14:15](#)

وسبق ان ذكرت لكم هذا قلت وهو الحق وقول الائمة ليس هو من عندي لكن اقرر يتبين خطأ المتكلمين الذين قالوا عن الله بغير علم اقول ان اهل العلم اجمعوا على ان ما في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم من اسماء الكمال له تعالى ومن اوصاف الكمال له تعالى - [00:14:31](#)

ما يغني عن كل ما يمكن ان يتلفظ به بشر باي لغة وما يغني عن ما يمكن ان يتصوره البشر باي خيال كل كمال ممكن ان يتصوره احد ويتكلم به احد. ففي القرآن والسنة ما يغني عنه بل هو اكمل منه - [00:14:55](#)

الفضل الفاظ اسماء الله العظمى. الله الحي القيوم الرحمن الرحيم العلي العظيم. الملك القدوس المؤمن المهيم العزيز الجبار المتكبر سبحانه اسماؤه هذه اعظم من ان يأتي البشر باكبر منها بل لله من الاسماء والصفات ما لا يطيقه البشر في الدنيا - [00:15:16](#)

ما لا يستطيعها حجه الله بعلم الغيب عنده لذلك النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة يدعو الله بمحامد في اسماء لله لانه افضل الخلق. فيعرف لله في ذلك الوقت من المحامد ما يلهمه الله اياها. لم يكن يعرفها في دنياه. وهذا يدل على ان الله له من - [00:15:41](#)

العظمة والكمال والجلال ما لا يمكن يخطر بخیال بشر وان اسماء الله وصفاته التي وردت في الكتاب والسنة تجمع كل كمال ممكن ان يتخیل البشر يتخیله البشر من هنا ما یصف به العباد من غير ما ورد في الكتاب والسنة. انما هو خبط بالغیب لان الله ليس كمثله شيء
- 00:16:02

نعم سبحان ربك رب العزة عما یصفون وسلام على المرسلین والحمد لله رب العالمین. فنزه نفسه سبحانه عما یصفه به الکافرون ثم سلم على المرسلین لسلامة ما وصفوه به ما وصفوه به من النقائص والعیوب. ثم حقد نفسه على - 00:16:24
تفردہ بالاوصاف التي يستحق علیها کمال الحمد. ومضى على ما كان علیه الرسول لو مثلاً قارنا مقارنة بسيطة لنعرف مدى اه خطأ المتکلمین الذین تکلموا بتلك الصفات التي ذکرتها بغير حق - 00:16:52

نأخذها بمقارنة بسيطة یدرکها الانسان بعقله وفطرته یعنی مثلاً متکلمون قالوا بان الله ليس باسم ولا بعرض ولا بجوهر الى اخره. عرفتہ هذا الکلام طیب ما رأيکم لو انهم اکتفوا بقوله قل هو الله احد الله الصمد لم یلد ولم یولد ولم یکن له کفوا احد. الیس هذا اکمل من کلامهم - 00:17:14

واوفى واسلم واعظم واسمى واجل الیس كذلك هذه مقارنة بسيطة لما هم یخوضون بمسألة جسم وعرض وجوهر هذه الالفاظ الیست من من خصائص المخلوقات والله ليس كمثله شيء. الله کفاهم لو انهم وقفوا على حدود الله - 00:17:36
الله سبحانه وتعالى کفاهم کفی عبادہ بخوض بامور الغیب واعظم الغیب واطهره وما یتعلق بذات الله واسمائه وصفاته لكن نسال الله العافیة. القلوب قد تمرض نعم قال المؤلف رحمه الله تعالى ومضى على ما كان علیه الرسول صلى الله علیه وسلم خیر القرون وهم الصحابة والتابعون - 00:17:59

لهم باحسان یوصي به الاول الآخر ویقتدي فيه اللاحق بالسابق وهم في ذلك کله بنبیهم محمد صلى الله علیه وسلم مقتدون. وعلى منهاجه سالکون. کما قال تعالى في کتابه العزیز. قل هذه سبيلي ادعو الى الله - 00:18:23
والله على بصيرة انا ومن اتبعني فان کان قوله ومن اتبعني معطوفاً على الظمیر في ادعو فهو دلیل على ان اتباعه هم الدعاة الى الله. وان کان معطوفاً على الظمیر المنفصل. فهو صریح ان اتباعه هم اهل البصيرة فیما جاء - 00:18:43
دون غیرهم وكلا المعنیین حق. وقد بلغ الرسول صلى الله علیه وسلم البلاغ المبین. ووضح الحجة للمستطیل وسلك سبيله خیر القرون. ثم خلف من بعدهم خلف اتبعوا اهواءهم. وافترقوا فاقام الله - 00:19:03

هذه الامة من یحفظ علیها اصول دینها کما اخبر الصادق صلى الله علیه وسلم بقوله لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا یضرهم من خذلهم وممن قام بهذا الحق من علماء المسلمین الامام ابو جعفر لو سمحت الحفظ - 00:19:23
الدين کما هو معلوم یقوم على رکیزتين من خلال استقراء النصوص. حفظ الدين. یقوم على رکیزتين. من خلال اقرأ النصوص واقوال السلف نجد ان حفظ الدين یقوم على رکیزة الرکیزة الاولى الرکیزة الاولى ان - 00:19:43

اول عوامل حفظ الدين ما تکفل الله به من حفظ مصادره. سبحانه وتعالى ضمن حفظ الذکر وهو والوحي وهذا ضمان من الله. فلذلك سخر الله من اهل العلم من حفظ الحديث الى ان استقر وبان الصحیح من غیر الصلاة - 00:20:03

هذه نعمة من الله سبحانه وتعالى ما كانت تنهياً لامة من الامم في الزمان الماضي اذا فالحفظ الاول هو حفظ الذکر نفسه حفظ القرآن ومعلوم ان الله تکفل بحفظه. حتى انه لم یستطع احدا ان ینال منه ولو بحرف من الحروف - 00:20:26
ولو بحرف وهذه معجزة ثم بحفظ السنة بالاسلوب الرائع العجیب العلمي الدقیق الذي اهتدى الیه السلف في ضبط الحديث في درایتہ وروایتہ. والرکیزة الثانية من حفظ الدين بقاء طائفة الحق ظاهرين - 00:20:41

وهذه الطائفة فسرت بتفسيرات کلاها تدور الى معنى واحد منهم من فسر هذه الطائفة باهل الحديث اهل العلم اهل الفقه في الدين وهذا یعنی ان من کان على نهج فهو منهم. لا یعنی انهم هم بمفردهم. لكن لانهم هم القدوة وهم الاسوة وهم المثل وهم العدو. ومن کان من عامة - 00:21:06

المسلمین على سمتهم ونهجهم فهو منهم. ومنهم من فسرہ باعم من هذا المعنى وهو ان قال هم اهل العلم وعامة من کان على السنة

والمعنى واحد لا فرق لكن اهل العلم نوهوا في تفسير الحديث الطائفة وآ الامة - [00:21:27](#)

المنصورة وغيرها عولوا على ذكر اهل العلم لانهم هم الجماعة وهم الذين تقتدي بهم الامة وهم الذين الله بهم الدين علما وعملا وغيرهم من عامة المسلمين تبعوا لهم اذا الدين يقوم او حفظ الدين يقوم على الركيزتين. على حفظ مصادره - [00:21:47](#)

وعلى حفظ من يقوم به او وجود من يقوم به فلا بد ان تبقى ان يبقى من اهل العلم من هو حجة على الخلق الى ان استأذن الله برفع العلم فيتخذ الناس رؤساء جهالا فيفتوا بغير علم فيضل ويضلوا وهذا في اخر الزمان. نعم. وممن قام بهذا - [00:22:10](#)

من علماء المسلمين الامام ابو جعفر احمد ابن محمد ابن سلامة الازدي الطحاوي تغمده الله برحمته المائتين فان مولده سنة تسع وثلثين ومئتين. ووفاته سنة احدى وعشرين وثلث مئة. فاخبر - [00:22:30](#)

رحمه الله عما كان عليه السلف ونقل عن الامام ابي حنيفة النعمان ابن ثابت الكوفي وصاحبيه ابي يوسف ابن يعقوب ابن ابراهيم الحميري الانصاري ومحمد بن الحسن بن الحسن الشيباني رضي الله عنهم ما كانوا يعتقدونه - [00:22:50](#)

من اصول الدين ويدينون به رب العالمين. احسنت. نسأل الله الجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:10](#)